الجيش الحر يسيطر على مواقع للفرقة الرابعة قرب الأردن ومعلومات عن قصف القصر الجمهوري في دمشق بالقذائف

مقاتلو الجيش السوري الحر يحملون اسلحة غنموها من الجيش النظامي بعد معارك طاحنة في معرة النعمان (رويترز)

عواصم ـ وكالات: برز أمس تقدم واضح للمعارضة السورية في الميدان وعلى عدة جبهات وبخاصة على الحدود الأردنية حيث سيطر الجيش الحر على مواقع للفرقة الرابعة،وفي دمشق ايضا حيث أعلنت قيادة الثورة قصف القصر الجمهوري بالقذائف بحسب قناة العربية.

وأحرز مقاتلو المعارضة تقدما على الأرض في معركتهم للسيطرة على مركز الحامدية العسكري جنوب مدينة معرة النعمان في شمال غرب سورية، في وقت تستمر الاشتباكات العنيفة في محيط معسكر وادي الضيف شرق معرة النعمان، آخر اكبر معسكر للقوات النظامية في المنطقة، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان. وقال المرصد في بيان أمس ان «مقاتلين من جبهة النصرة وكتائب أخرى مقاتلة (معارضة للنظام) تمكنوا ليل امس الأول من الاستيلاء على حاجزين عند مداخل» مركز الحامدية، وهو عبارة عن تجمع عناصر وآليات.

وأشار الى استمرار الاشتباكات داخل المركز امس الأحد.

وقال المرصد ان مدينة معرة النعمان التي يسيطر عليها المقاتلون المعارضون منذ التاسع من أكتوبر وقرى محيطة بها تعرضت للقصف براجمات الصواريخ، فيما تجددت الاشتباكات صباحا في محيط معسكر وادي الضيف.

وبعد استيلائهم على معرة النعمان الواقعة على الطريق السريع بين دمشق وحلب (شمال)، تمكن مقاتلو المعارضة من اعاقة وصول الإمدادات الى القوات النظامية في مدينة حلب. وهم يحاصرون وادي الضيف القريب من معرة النعمان منذ ذلك الوقت ويحاولون دخوله للحيلولة دون تمكن قوات النظام من اعادة فتح هذه الطريق.

وفي درعا اقتحمت القوات النظامية الأحياء الغربية من بلدة ازرع في بعدد من الآليات والجنود رافقتها عمليات دهم واعتقال طالت عددا من المواطنين، في حين لاتزال الاشتباكات مستمرة في بلدة بصر الحرير في محاولة من القوات النظامية لاستعادة السيطرة عليها.

وفي مدينة حمص (وسط) تعرض حي الخالدية أمس لقصف من القوات النظامية، فيما وقعت اشتباكات صباحا في حي جورة الشياح وذلك بعد ان نفذ شبيحة النظام مجزرة في دير بعلبة راح ضحيتها أكثر من 250 قتيلاً كما أفاد ناشطون.

كما تواصلت الاشتباكات العنيفة في الغوطة الشرقية لدمشق خاصة بلدات دوما وداريا وعربين وزملكا والذيابية سقط خلالها العشرات من القتلى والمصابين.

وذكر سكان محليون لمراسل وكالة أنباء الشرق الأوسط في دمشق ان الاشتباكات في داريا كانت على أشدها عند دوار الفرن ومبنى البلدية ومستشفى الرضوان حيث سقط العديد من القتلى فيما شوهدت ألسنة الدخان تتصاعد من بعض الأبنية، كما سقط العديد من القتلى وتم تدمير سيارة مزودة برشاش ثقيل في بلدتي عربين وزملكا بالغوطة الشرقية والذيابية بريف دمشق.

فيما ذكر شهود عيان لمراسل الوكالة أن قذيفة هاون سقطت على إحدى البنايات بشارع الكورنيش في دوما مما أسفر عن مصرع أربعة أشخاص من أسرة واحدة من عائلة تدعى عائلة عدس.

كما شهدت بلدة البحدلية بريف دمشق اشتباكات عنيفة بين وحدات من الجيش السوري والمجموعات المسلحة سقط خلاله العديد من القتلى والمصابين.

وذكر شهود عيان أن الاشتباكات كانت على أشدها عند موقف الحافلات وبالقرب من مزرعة السعودي وفي محيط ساحة كعيير وقرب مسبح الفيصل في البلدة حيث شوهدت ألسنة الدخان تتصاعد.

ميدانيا، أيضا أكدت قناة العربية أمس ان الجيش السوري الحر سيطر على مواقع للفرقة الرابعة قرب الأردن. وفي هذا الإطار، أعلن أكد سكان ونشطاء في مدينة الرمثا الأردنية على الحدود مع محافظة درعا السورية، أن قصفا عنيفا وصل للسهول المتاخمة للمدينة داخل الأراضي الأردنية، في حين تحدثت مصادر عن رد الدبابات الأردنية على مصادر القصف السوري. وأكدت مصادر متعددة لـ «الجزيرة نت» أن قذائف سورية عدة سقطت في السهول المحاذية لمدينة الرمثا داخل الأراضي الأردنية، في حين سقطت واحدة بالقرب من مسجد الدرادرة في المدينة، مما أدى لحالة هلع بين السكان الذين غادر العديد منهم منازلهم في المنطقة القريبة من الحدود، خاصة بعد أن أدت أصوات القصف العنيف لتكسير زجاج عدد من المنازل في المنطقة الشرقية من مدينة الرمثا.

وأشارت المصادر إلى حالة استنفار بين قوات الأمن والدفاع المدني في الرمثا، وأنه شوهدت العديد من سيارات الإسعاف الأردنية تنتشر في المناطق القريبة من الحدود مع سورية.

وسادت حالة من الذعر والهلع بين السكان الذين غادر العديد منهم منازلهم، بينما شوهدت تعزيزات من الجيش الأردني تعيد انتشارها في المناطق والقرى الحدودية.

وقال أحد النشطاء في مدينة الرمثا إن دبابات أردنية كانت ترد بين الفينة والأخرى على مصادر القصف السوري، وهي معلومات لم يتسن للجزيرة نت تأكيدها من مصادر رسمية أردنية.

ووصف الناشط الأردني ـ الذي تحدث لـ «الجزيرة نت» عبر الهاتف ـ القصف السوري بأنه «الأعنف الذي تشعر به مدينة الرمثا منذ بدء الثورة السورية»، وقال ان سكان الرمثا شعروا بهزات قوية أكثر من مرة نتيجة سقوط القذائف السورية داخل الأراضي الأردنية.

مصادر ديبلوماسية لـ «الأنباء»: حلقة ضيقة حول الأسد تتخذ القرارات

بحسب مصادر ديبلوماسية غربية في بيروت، فان السلطة في سورية تتركز اكثر فأكثر في ايدي عدد قليل من الاشخاص يحيطون بالرئيس بشار الاسد، وهم معزولون بشكل متزايد عن محيطهم، ويبدو انهم اختاروا الهروب الى الامام في ضوء فشل خيارهم الامني الذي يتمسكون به حيال التعاطي مع الازمة المستمرة منذ مارس 2011.

المصادر تحدثت في المقابل عن حلقة أخرى تضم موظفين كبارا في الدولة وجزءا من هيئة الاركان العسكرية، ابرزهم نائب الرئيس السوري فاروق الشرع.

وهؤلاء يدركون ان اي جهة غير قادرة على الحسم العسكري بشكل كامل، ولذا يأملون بتسوية متفاوض عليها يتفادون من خلالها ازاحتهم في حال سقوط الاسد.

ويضم «معسكر» الشرع ايضا امرأتين: الاولى هي بثينة شعبان، والثانية نجاح العطار التي عينت بعد العام 2005 نائبة لرئيس الجمهورية.

ووفق المصادر فان الاسد يقود مجموعة صغيرة تتخذ القرارات ولا يستمع الا الى هؤلاء الاشخاص الذين يدينون له بشكل كبير بمناصبهم العليا، والحلقة الضيقة المحيطة به تضم: شقيقه ماهر الذي يتولى قيادة الفرقة الرابعة في الجيش، وزوجته اسماء الاسد، وخاله محمد مخلوف ونجليه رامي وحافظ، كما تضم الحلقة المحيطة بالاسد ايضا شخصيتين درزيتين هما: منصور عزام وزير شؤون رئاسة الجمهورية منذ العام 2009 والمذيعة السابقة في قناة «الجزيرة» القطرية لونا الشبل.

ويضاف الى هؤلاء المستشار الرئاسي للشؤون الامنية العميد العلوي حسام سكر وعلي مملوك ورستم غزالة، ووزير الداخلية الحالي.

● بيروت ـ محمد حرفوش

ناشطون سوريون يتسلحون بالكاميرا لنقل ثورتهم إلى العالم

انتشرت في سورية ظاهرة الناشطين الإعلاميين أو المواطنين الصحافيين الذين يوثقون وينقلون ما تصوره الهواتف النقالة والكاميرات الصغيرة إلى العالم الذي يعتبر دخول صحافييه العرب والأجانب إلى الأراضي السورية مهمة مستحيلة.

كاميرا «العربية» التقت مجموعة من الناشطين الإعلاميين الذين تحدثوا عن تجربتهم في نقل الثورة، منهم الشاب «أبودباك» الذي يتسلح بالبندقية والكاميرا ليرافق الثوار بحثا عن الجبهات القتالية ليقوم بتصوير العمليات العسكرية، مخاطرا بحياته، ويقول: «عندما أقوم بتصوير الجيش الحر أشعر بسعادة في داخل قلبي».

ويؤكد أبودباك أنه لن يتراجع، رغم أنه خسر عددا من أفراد عائلته وأقاربه، إضافة لإصابته 3 مرات أحداها في لقطات يعرضها الفيديو تشير إلى سقوط صاروخ بالقرب منه.

وقال: «شاهدت في أرض المعركة من جرح وأصيب بالقذائف والشظايا.. إنها حالة تدعو لليأس».

وعن أحلامه قال: «لا مكان للأحلام في سورية.. كل شيء يتعلق هنا بالموت وقد أموت».

وفي المكتب الإعلامي الذي يشارك فيه مئات الشباب السوريين بنقل الثورة، تحدث أحمد نور، وهو طالب جامعي، مؤكدا أنه في السابق لم يكن بمقدورهم دخول الإنترنت بسبب مراقبة النظام السوري لكل من يحاول تصفح المواقع السياسية.

فيما أكد أحمد معروف، وهو أستاذ في اللغة العربية، أن حافظ الأسد أجهض الثورة في الثمانينيات عندما ارتكب مجزرة في حماة، بقتله عشرات الآلاف من السوريين، حيث لم يكن هناك إعلام وإنترنت وكاميرات تنقل ما حدث في حماة.

وأضاف «لو لم يوجد الآن إعلاميون وصحافيون ينقلون ما يجري على أرض المعركة بالكاميرات الصغيرة والانترنت لتكرر ما حدث في الثمانينيات وقضي على الثورة».

تقرير إخباري

حلب القديمة.. مدينة أشباح لكنوز دمرتها الحرب

افراد من الجيش السوري الحر خلال اشتباكات مع الجيش النظامي في حلب (أ.ب)

حلب ـ رويترز: أغلق مسجد يعود للقرن الثالث عشر بعد أن أصابت قذيفة قاعدة مئذنته. ويطلق قناصة النار من مكامن فوق أسوار القلعة التي تحصن فيها ذات يوم المقاتلون الاغريق والرومان والبيزنطيون والعرب والأتراك.

وقبل بضعة أشهر فقط كانت حلب القديمة متحفا حيا ومدينة مفعمة بالحيوية، حيث كان المتسوقون يساومون على أسعار الكتب والتوابل والصابون في السوق. وحلب أكبر المدن السورية ومركزها الاقتصادي. كما أن الحي القديم بالمدينة بما يضمه من تحصينات شاهقة الارتفاع بناها خلفاء صلاح الدين الأيوبي بعد انتصاره على الصليبيين في القرن الثاني عشر مدرج ضمن مواقع التراث العالمي المسجلة لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافية (يونسكو) التي أشادت بمعمار المدينة القديمة باعتباره من عجائب الإنجاز البشري.

لكنه تحول الآن إلى منطقة حرب وأصبح أنقاضا. وتغطي صفائح حديدية عليها آثار الإصابة بالأعيرة النارية الأزقة التي تضم منافذ البيع بالأسواق التي إما أغلقت أو أحرقت أو دمرت، وينتشر مقاتلو المعارضة في المنطقة في سيارات تنبعث منها الأغاني الثورية.

وقال الحاج عامر الذي يمتلك دارا للطبع في منطقة السوق القديمة «حلب القديمة كانت أساس هذا العالم... ما يحزننا حقا هو المساجد التي دمرت».

وأضاف «هذه المنطقة هي جذوري.. حياتي منذ عام 1975... سأبقى دائما هنا».

وتسببت الحرب الأهلية في سورية في مقتل ما يقدر بنحو 44 ألف شخص ونزوح نصف مليون شخص عن ديارهم.

ووصلت الحرب إلى حلب قبل نحو ستة أشهر ورغم أن مقاتلي المعارضة يسيطرون الآن على معظم المدينة فإن أجزاء منها مازالت ساحة للمعارك. وسرد مسؤولو الأمم المتحدة الذين أعلنوا حلب القديمة موقعا للتراث العالمي بعضا من العجائب الموجودة في المدينة.

وكتبوا يقولون «القصر الملكي... مرصع بالرخام الأبيض. غرفة العرش التي تعود إلى العصر المملوكي (القرنين الخامس عشر والسادس عشر) تم ترميمها بذوق راق.. الفنانون والحرفيون السوريون أعادوا تمثيل الشكل الفاخر للبلاط الملكي».

وخلال جولة في البلدة القديمة يعرض السكان الأضرار التي لحقت بالآثار ويتحدثون عن شعورهم بالحسرة الشديدة.

وفي جامع العثمانية حدثت فجوة كبيرة في القبة التي تعود إلى عام 1728.

كما أن الأرضية الخرسانية تحمل آثار قذيفة بينما اختفى الزجاج الذي كان يزين الأقواس العالية عند مدخل ساحة الصلاة.

وقال أبومحمد البالغ من العمر 70 عاما الذي يصلي دائما في هذا المسجد «لم يكن هناك مسلحون في هذا المسجد».

وأضاف «قبل نحو أسبوعين بعد أن انتهينا من صلاة العصر كنا نجلس في الظل عندما انفجرت قذيفة في الفناء».

بالإضافة إلى ذلك تنبعث رائحة كريهة للمياه الراكدة من غرف في حمام يعود للعهد العثماني وكان مزدحما قبل الحرب.

وسقطت قذيفة على قبة البهو وتناثرت قطع الزجاج الملون حول نافورة. ووقعت مصابيح على الأرض. وبدأ الناس يعودون ببطء إلى أنقاض المدينة القديمة.

وقالت ريهام التي تبلغ من العمر 12 عاما وكانت تصاحب جدتها في زقاق إلى مركز طبي «عدنا لأنه ليس لنا مكان آخر نذهب إليه... لم نعد نتعرف حتى على الحارات».

وفي السوق مازالت بعض منافذ البيع التي نجت من القصف مفتوحة لبيع الحلوى والمشروبات الغازية. ويحتسي الرجال الشاي أمام الورش.

وقال أبوعثمان وهو مقاتل في لواء التوحيد التابع للجيش السوري الحر «دمر بشار الأسد المساجد والأسواق القديمة.. وهي من أقدم الأسواق في العالم».

وأضاف «لم نر المياه والكهرباء منذ شهرين... وكأن الرجل بينه وبين الآثار مثل الأسواق والمساجد عداوة. وحتى مع الباعة، لأنهم لم يؤيدوا ظلمه.. انتقم منهم بإحراق كل ممتلكاتهم».

الإبراهيمي يحذّر من «صوملة سورية» ويعد بمقترح للحل.. وأردوغان: العملية الدموية على وشك الانتهاء

اردوغان يتوسط زوجته ومعاذ الخطيب في احد المخيمات حاملين 3 توائم انجبتهم سورية واطلقت عليهم اسماء رجب وطيب واردوغان بحسب مواقع التواصل

عواصم ـ وكالات: على وقع تصاعد العمليات العسكرية في سورية بين الجيشين النظامي والحر لتحقيق نقاط على الأرض وازدياد الحديث عن حل سياسي للأزمة السورية، قال الموفد الاممي والعربي الى سورية الاخضر الابراهيمي أمس ان لديه «مقترحا يمكن ان يتبناه المجتمع الدولي» لإنهاء الأزمة في سورية، محذرا من ان «الوضع في هذا البلد سيئ جدا جدا ويتفاقم كل يوم».

وأكد في مؤتمر صحافي مشترك مع الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي «لدي مقترح اعتقد انه من الممكن ان يتبناه المجتمع الدولي»، موضحا انه أجرى محادثات بشأنه «في سورية» ومع وزيري خارجية روسيا سيرغي لافروف والولايات المتحدة هيلاري كلينتون.

وقال ان هذا المقترح «يستند الى اعلان جنيف» الصادر في يونيو 2012 «ويتضمن وقف اطلاق النار وتشكيل حكومة كاملة الصلاحيات وخطوات تؤدي الى انتخابات اما رئاسية او برلمانية وأرجح ان تكون برلمانية لأن السوريين سيرفضون النظام الرئاسي».

وأضاف انه تحدث «في هذا المقترح مع سورية» ومع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيرته الأميركية هيلاري كلينتون.

وحذر الابراهيمي «إذا كان 50 ألفا قتلوا خلال ما يقرب من عامين فإن الأزمة إذا استمرت لا قدر الله سنة اخرى، فسيقتل 100 الف».

وأضاف انه اما ان يتم التوصل الى «حل سياسي يرضي الشعب السوري ويحقق له طموحاته وحقوقه المشروعة او تتحول سورية الى جحيم، سورية لن يتم تقسيمها بل ستحدث صومله وسيكون هناك أمراء حرب في سورية».

بدوره، قال نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف أمس ان المباحثات التي أجريت في موسكو مع مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية المشترك إلى سورية الأخضر الإبراهيمي أظهرت وجود فرصة للتسوية السياسية في سورية.

وقال غاتيلوف على صفحته في موقع تويتر إن المحادثات مع المبعوث الخاص المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية الأخضر الإبراهيمي (في موسكو) أشارت إلى أنه لاتزال هناك فرصة للتسوية السياسية في سورية.

وأضاف ان الإبراهيمي مستعد لمواصلة مهمته المكوكية بين الأطراف لحل الأزمة السورية وإجراء لقاءات في إطار ثلاثي يجمع كلا من روسيا والولايات المتحدة والإبراهيمي.

وأضاف أن هذا اللقاء قد يجري في يناير المقبل.

في هذا الوقت، قال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إن «العملية في سورية على وشك الانتهاء»، مؤكدا «أنهم تلقوا دلالات قوية على ذلك»، كما أكد أردوغان في تصريحات نقلتها أمس وسائل الاعلام التركية، أن العملية الوحشية في سورية والمستمرة منذ قرابة عامين على وشك أن تنتهي.

وأضاف أردوغان خلال اجتماع لحزبه العدالة والتنمية في محافظة «شانلي أورفة» جنوب شرق تركيا مساء أمس الأول، «شاءت إرادة الله، أنه ستتولى إدارة جديدة تلبي مطالب الشعب السوري السلطة في أقرب وقت ممكن». من جهة أخرى، استقبل وزير الخارجية الأردني ناصر جودة أمس في عمان رئيس وزراء سورية السابق رياض حجاب، الذي أعلن انشقاقه الصيف الماضي، وبحث معه آخر تطورات الأوضاع في سورية، حسبما أفاد مصدر رسمي أردني.

وأوضحت وكالة الانباء الأردنية ان جودة بحث في مقر الوزارة مع حجاب «آخر المستجدات والتطورات على الساحة السورية والجهود المبذولة لايجاد حل سياسي للأزمة والتعامل».

وأعرب جودة خلال اللقاء عن «دعم الأردن للجهود والمهام الجسيمة التي يضطلع بها حجاب ودوره المهم في اطار الائتلاف الوطني السوري».

وأكد «موقف الأردن، الذي أعرب عنه قرار جامعة الدول العربية، الذي يعد الائتلاف الوطني الممثل الشرعي للشعب السوري وطموحاته والمحاور الرئيسي معها». وأعاد جودة التأكيد على «موقف الأردن بقيادة الملك عبدالله الثاني الداعي الى التوصل لحل سياسي يضمن وقف نزف الدماء في سورية».